المعلقون الغربيون يبحثون في ظاهرة الحركة الاحتجاجية في اسرائيل

اهتم المراقبون السياسيون الغربيون بالتحرك الاحتجاجي في اسرائيل ، ضد سياسة حكومة مناحيم بيغن تجاه الاراضي العربية المحتلة • فالالاف العديدة التي تظاهرت في تل ابيب في اول هذا الشهر ، والشعارات التي رفعتها ، كان لا بد وان تجتذب هذا الاهتمام ، خاصة في ضوء نتيجة محادثات بيغن في واشنطن ، وفي ضوء رواج التكهنات بشأن الخلاف الذي نشأ بين بيغن ووزير دفاعه عيزر وايزمن •

هذا الاهتمام انعكس في الاعلام الغربي • ورغم ان بعض التعليقات والمقالات او التقارير ، ظلت تتناول الغزو الاسرائيلي لجنوب لبنان ، وحياة الملاجىء التي يعيشها سكان المستوطنات الاسرائيلية الحدودية ، برغم الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان ، برغم ذلك ، فان معظم المقالات التحليلية اهتمت بالاحداث داخل اسرائيل ، وبالمصير المحتمل لحكومة بيغن •

وبرزت في هذه المقالات وجهتا نظر حول مدى اهمية الحركة الاحتجاجية في اسرائيل ، ومدى تأثيرها على حكومة بيغن • الاولى ترى بان متاعب مناحيم بيغن تزداد مع ظهور حركة المعارضة هذه • بل ان بعضهم رأى بان سياسة بيغن ، بل ايديولوجيته العتيقة التي عفا عليها الزمن ،

قد حملته الى شفير الهزيمة • اما وجهة النظر الثانية ، فقد قللت من اهمية الحركة الاحتجاجية ضده ، واعتبرتها ظاهرة كفقاقيع الصابون لن

تلبث ان تهمد ، وتريح حكومة بيغن من الازعاج الذي سببته • وهي ترى في اية مراهنة عربية على مثل هذه الحركة المعارضة للتأثير على نهج بيغن ، مراهنة غير مجدية •

متاعب بيغن تزداد

« من الافضل ان نحصل على السلام الان ،على ان نحصل على اسرائيل اكبر » • « السلام ليس حلما » • « مستقبل اولادنا اكثر اهمية من قبور اجدادنا » • هذه الشعارات التي رفعت في اول نيسان ، في تظاهرات تل ابيب الاحتجاجية ضد سياسة اعتبرها امنون كابليوت في « لوموند » الفرنسية – ٤ نيسان – دليلا على نمو متاعب بيغن •

وقد رأى كابليوت في حركة الاحتجاج الاسرائيلية تذكيرا بحركة المعارضة التي ادت الى سقوط حكومة غولدا مئير ووزير دفاعها اتذاك موشيه دايان ، اثر حرب اكتوبر – تشرين الاول ١٩٧٣ – • قال كابليوت انه في كلتا الحالتين ، جاءت المبادرة من ضباط الاحتياط ، لكن مع فارق : قبل اربع سنوات اراد الضباط المعارضون معاقبة اولئك المسؤولين عن التقصير الذي ساعد الهجوم المفاجىء المصري – السوري • بينما يريد المعارضون اليوم تجنب كارثه اخرى •

ومن بعد ان يتحدث كابليوت عن بروز الحركة الاحتجاجية في الوقت الذي تنخفض فيه شعبية مناحيم بيغن ، ومن بعد ان يتحدث عن شعور المرارة لدى الجنود الاسرائيليين العائدين من جنوب لبنان، يشير كابليوت الى عملية التعبئة التي تتم على الجانبين : الجانب المعارض لسياسة الحكومة بشأن الاراضي العربية المحتلة ، والجانب المؤيد لبيغن ، والذي يضم غلاة الصهاينة ، من دعاة ارض اسرائيل الاكبر : الجانب المعارض يرفض حجج الحكومة ، ويقول انه بحسب مفاهيم حكومة بيغن الساذجة ، حول مسألة الدفاع القومي ، فان اهداف العملية الحالية – في لبنان – تتحقق فقط عندما يصل الجيش الاسرائيلي الى اسطنبول ••• (!) اما الجانب المؤيد للحكومة فانه يدعو الى مواصلة « عمليه التحرير » التي بدأها هذا الجيش في جنوب لبنان ••• (!)

وينتهي كابليوت الى مسألة الخلاف بين بيغن ووايزمن واحتمال ان يكون هذا الاخير خلفا ممكنا لبيغن ، فيقول ان قبضة الحكومة على الرأي العام في اسرائيل قوية ، واقوى مما كانت في اي وقت مضى ، خاصة من خلال سيطرتها على محطات الراديو والتلفزيون • ولكنه يعتقد بان حركة المعارضة لسياسة هذه الحكومة لم تعود مجرد حركة هامشية ، وظاهرة قصيرة النفس في اسرائيل اليوم •

اما دان غيلون في « الفاريان » اللندنية – ١٦ نيسان ، ١٩٧٨ – فقد قام بجولة في ما اسماه بايديولوجية بيغن القديمة ، التي اوصلته الى شفير الهزيمة • وغيلون لم يفاجأ بموقف بيغن من القرار رقم ٤٤٢ ، بل استغرب الذين توقعوا من بيغن ان يكون « ديغول القادر على وضع ايديولوجيته القومية جانبا ، من اجل سلام بلاده الحقيقي » • (!)

ويستنتج غيلون من احداث اسرائيل الاخيرة ، بان الضغط على بيغن من اجل ان يستقيل ، سيشتد عليه في الاسابيع القادمة • وهو يقول بان ليس هناك من طريق امام بيغن للخروج من مأزقه الحالي الا عن طريق الاستقالة لانه من الواضح ان بيغن لن يغير في معتقداته •• ويرى غيلون ان الاسرائيليين ، وللمرة الاولى ، يناقشون خياراتهم بجدية ، ويتساءلون عن حقيقة العلاقة بين الارض ومفهوم الامن ، وان كثيرين غير مستعدون على المواقفه بان الاعتراف بالفلسطينيين يعني بالضرورة خطرا مميتا على بقاء واستمرار اسرائيل •••

بيغن يسيطر على الاكثرية

ولكن وجهة النظر هذه تقابلها من جهة اخرى ، وجهة نظر تقول انه برغم كل شيء فان بيغن لا يزال قويا • يقول جوزف كرافت في صحيفة « الهيرالد تريبيون » الاميركية – ١٢ نيسان – انه بالرغم من دلائل الضعف العديدة ، فان بيغن ما زا لممسكا بقوة ، « باكثريته البرلمانية ، وبالتالي بحكومته وبالبلاد » •

يعترف كرافت بان « قوى التفكك » موجودة بوفرة في حكم مناحيم بيغن ، ويشير الى تشكيلة اكثريته البرلمانية التي تختلف مع بعضها البعض حول عدد من المسائل • ويعترف بان التنافس الشخصي يلعب دوره ايضا ، بتعزيز الخلافات الحزبية •• ويستشهد هنا بالتنافس بين الوزيرين دايان ووايزمن • كذلك فانه يسلم بحقيقه ان خط المعركة السياسية قد رسم حول مسألة الاراضي العربية المحتلة ، وذلك للمرة الاولى في تاريخ اسرائيل •

ولكنه يتوقف عند المراهنين على جدية حركة المعارضة لسياسة بيغن بشأن هذه المسألة ، ليقول بان اسرائيل ليست ارض سياسات الاحزاب المنظمة • وان ما يسمى بحركة « السلام الان » لن تلبث ان تضمحل •

ويعتقد كرافت انه من الخطأ محاولة الضغط على بيغن ، لان هذا الضغط قد يؤدي الى عكس النتائج المرجوة منه • كما انه يعتقد بان محاولة « زرع الشقاق » بين بيغن واعضاء اخرين في حكومته ، والتي يراهن عليها السادات، لا يمكنها ان تنجح بل ويكاد يجزم بان المساعي «السلمية» الحالية سيكون عليها التعاطي مع « حكومة يسيطر عليها بيغن » (!)

•• « السلام الآمن » ضد « السلام الان »

● في الوقت الذي تحضر فيه حركة « السلام الان » لتظاهرة جديدة امام مكتب بيغن ، وتنشط لجمع تواقيع ٢٠٠ الف مستوطن على عريضة تطالب بيغن بالتنازل عن مواقفه المتصلبة ، بادر مؤيدوا بيغن والليكود وخطهم المتشنج الى الخروج في تظاهرة يوم الاحد الماضي تقول لبيغن « نحن نحبك ونؤيدك » ، واسما منظمؤها الذين ينتمي معظمهم الى احزاب الليكود « حركة السلام الآمن » •

وقد اتبعت التظاهرة نفس خط مسار تظاهرة « السلام الان » • وقال خطيب في التظاهرة ان المشتركين حضروا ليعربوا « عن التضامن مع سياسة السلام التي تتبعها حكومة بيغن » • واضاف بان مجموعة « السلام الان » اناس لا ينحلون بالمسؤولية الوطنية ، حيث يسعون لاظهار الحكومة بمظهر من يرفض السلام • وقال ان الوكالات والاذاعات الاجنبية استغلتهم لشتم الحكومة •

واشترك في التظاهرة حوالي ٤٠ الف مستوطن صهيوني ، وذكر المراقبون انه لا يمكن مقارنة هذه التظاهرة بتظاهرة « السلام الان » ، لان هذه اشترك فيها شيوخ واطفال ونساء وشبان من الليكود حملوا اللافتات ، اما السابقة فقد اشترك فيها ٣٠٠ ضابط احتياط واغلبية من الشبان والمثقفين •

مظاهرات صاخبة في الضفة الغربية ضد الصهيونية العنصرية والاحتلال

● انفجرت الاضرابات والمظاهرات يوم ١٧–٤–١٩٧٨ في مدن الضفة الغربية المحتلة بمناسبة يوم – السجين – في الاراضي المحتلة، ورفعت الشعارات المندد بالاحتلال الصهيوني لفلسطين المحتلة ولجنوب لبنان ، وجرى استنكار الممارسات العنصرية ضد الشعب الفلسطيني •

في نابلس

جرت مظاهرة عنيفة في حي القصبة رفع خلالها عدة شعارات وطنية تطالب بفك الحصار عن بلدة – سلفيت – ومخيم قلندية ، وتطالب بانسحاب القوات « الاسرائيلية » من الاراضي العربية المحتلة •

وهتف المتظاهرون بحياة الثورة الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وعلى الاثر قامت قوات الاحتلال بمهاجمة المتظاهرين بهدف تفريقهم مستخدمة الغازات المسيلة للدموع والهراوات واعتقلت عددا من المواطنين الفلسطينيين ، وقد قذف المتظاهرون قوات الاحتلال بالحجارة واقاموا المتاريس في الطرقات واشعلوا النيران في اطارات الكاوتشوك •

وفي نفس الوقت تظاهر طلاب مخيم عسكر بالقرب من نابلس واقاموا حاجزا من الحجارة على مدخل المخيم واشعلوا الاطارات في الطريق المؤدي للمخيم • وقد تدخلت قوة من البوليس الصهيوني وارغمت اهالي المخيم على ازالة الحواجز •

وفي جنين

تظاهر طلاب المدارس الثانوية بمناسبة يوم السجين ، وكذلك احتجاجا على الغزو الصهيوني لجنوب لبنان وسار المتظاهرون في شوارع المدينة يرددون هتافات ضد الاحتلال الصهيوني • هذا وقد اعتقلت قوات الاحتلال الصهيوني ٤٠ طالبا عربيا اثر التظاهرة •

اعتقالات ومحاصرة مخيمات

وافادت الانباء الواردة من فلسطين المحتلة يوم ١٨–٤–١٩٧٨ ان اعدادا كبيرة من قوات الاحتلال الصهيوني المدججة بمختلف الاسلحة والمعدات قامت بمحاصرة قرية « سلفيت » ومخيم قلندية في الضفة الغربية المحتلة يوم ١٧–٤–٧٨ بحجة البحث عن الثوار الفلسطينيين في المنطقة الذين القوا قنبلتين حارقتين على باص عسكري قرب مخيم – قلندية – وعلى باص لنقل الركاب في « سلفيت » •

وحاصرت قوات الاحتلال مخيم قلندية وفرضت عليه نظام منع التجول ، واطلقت كلاب الاثر بين ازقته ، وقامت بجمع شباب المخيم في الجامع واخذ المحققون يمارسون عليهم الاساليب الارهابية بحجة التحقيق معهم كما اعتقلوا اكثر من عشرين مواطنا كذلك قامت قوات الاحتلال باغلاق جميع المدارس في المخيم •

كما فرضت سلطات الاحتلال نظام حظر التجول على بلدة « سلفيت » واشاعت جوا من الارهاب على البلدة والقرى المجاورة بحجة ان رجال المقاومة اختفوا في احدى القرى بعد حرق الباص ، وقامت سلطات الاحتلال بتفتيش بيوت القرية تفتيشا دقيقا واعتقلت عشرة اشخاص من سكان القرية •

في القدس :

قامت سلطات الاحتلال الصهيوني باعتقال عشرين شخصا في القدس المحتلة بدعوى اشعال النيران في سيارة خصوصية في المدينة قبل يومين •